

بداية الأديب ٤

محمد حسان الطيان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله. السلام من الله عليكم. وتحية مني اليكم. واهلا بكم في المحاضرة الرابعة من محاضراتنا في هذه المنتخبات الادبية - [00:00:01](#)

واذكر باننا كنا في المحاضرة الثالثة قد بدأنا بقصيدة نونية ابن زيدون هذه التي اشتهرت وانجذت وآآ اشأمت وآآ غربت وشرقت. هذه القصيدة التي يبت فيها شاعره ووجعه والمه لالم الفراق الذي حل به بعد ان فارق محبوبته ولادة - [00:00:17](#)

في قرطبة والتحق باشبيلية اه كنا قد قرأنا القصيدة واذكركم باننا اجبنا عن السؤال الاول من القائل والسؤال الثاني ماذا قال عندما شرحنا ابيات القصيدة وموعدا اليوم مع الاجابة عن - [00:00:47](#)

سؤالي الثالث كيف قال قبل ان اجيب عن هذا السؤال اود ان اشير الى اننا امام قصيدة من الشعر الغنائي الشعر الغنائي بعض النقاد وخاصة آآ نقاد النقاد الغربيين يقسمون الشعر الى شعر ملحمي وشعر غنائي وشعر يعني اه اه وصفي - [00:01:13](#)

فالشعلة الغنائي في الواقع لا لا يقتصر على غرض واحد. الشعر الغنائي يتناول عدة اغراض. في اب في بداية ابرز الاغراض التي آآ يتناولها الشعر الغنائي الغزل. وقد يكون رثاء غنائيا وقد يكون بعض انواع الفخر - [00:01:46](#)

والمديح والشعر الوطني ايضا غنائيا. ما الشعر الغنائي؟ الشعر الغنائي هو الذي يهزك من الداخل. قالوا في تعريف الشعر الغنائي وذلك الشعر الذي يعتمد على موسيقى الالفاظ كاعتماد الغناء على الالحن. يعني كما يعتمد كما يعتمد الغناء - [00:02:06](#)

على اللحن وعلى المقامات من اه اه رصد واه نهاوند وصبا وعجم. هذه المقامات المختلفة ثم ما يتموج معه وما يؤديه اللحن الشعر الغنائي يعتمد على جرس الالفاظ. الالفاظ وعلى التراكيب فيكون - [00:02:30](#)

بهذا طبعا شعرنا العربي معظمه على فكرة غنائي. منذ القديم حتى ان الالعشى اشتهر بانه صناجة العرب. صناجة العرب زعموا انه كان يوقع غناؤه على آلة موسيقية مع معروفة باسم الصنج. والحقيقة انا ما اعتقد ان هذا كان وانما سمي صناجية العرب لان شعره كان في - [00:03:00](#)

غنائيا. آآ سيدنا حسان ابن ثابت الانصاري سيد شعراء الاسلام. رضي الله تعالى عنه وارضاه آآ كان يقول تغنى بالشعر اما كنت قائله ان الغناء لهذا الشعر مضمار تغنى بالشعر يعني ينبغي اصلا ان - [00:03:30](#)

يكون الشعر مغنن تغنى بالشعر اذا اردت ان تلقي الشعر ان تنشده ولامر ما يقال انشد الشعر ما يقال يعني قرأ الشعر انشد شعرا هو انشادا لانه يشتمل على وزن وإيقاع وهذا الوزن عبارة عن موسيقى. لذلك بعض - [00:03:58](#)

بعض النقاد وبعض علماء العروض يسمون هذا العروض موسيقى الشعر وحق له. هو الموسيقى فعلا للشعر. وهو هو الذي يعني هو الفارق الاساسي الاساسي ولا اقول هو الوحيد بين النثر والشعر والا اذا كان الشعر بلا وزن - [00:04:21](#)

كما نسمع في هذه الايام يعني للأسف آآ يزعم بعضهم ان ما يقوله آآ شعر وهو ابعد ما يكون عن الشعر. لان الشعر اذا فقد الوزن فقد اهم مقوماته فلن نبحث عن عن باقي المقومات - [00:04:41](#)

اعطني الوزن والوزن وحده لا يكفي لابد من من وراء الوزن لابد من شاعرية لابد من صورة شعرية لابد من عاطفة متدفقة لابد من حس شاعر خيرية اخره مما عالجنه في المحاضرة الثانية. عندما تكلمنا عن طبيعة الشعر. لكن - [00:05:03](#)

الوزن شيء اساسي هو الذي يجعل من الشعر آآ غناء لذلك الشاعر ماذا يقول؟ يقول سقوني وقالوا لا تغني ولو سقوا جبال حنين ما سقيت لغنتي. سقوني وقالوا لا تغني ولو سقوا جبال حنين ما سقيت لغنتي - [00:05:26](#)

وختاما فاني اشير الى ان حديث رسولنا صلى الله عليه واله وسلم بابي هو وامي الحديث المشهور رفقا بالقوارير او ارفق يا انجش بالقوارير. هذا حديث يدلك على ان الشعر غناء - [00:05:58](#)

ماذا كان يفعل انجشا كان يحدو الابل والابل كانت تستجيب لهذا الغناء لهذا الحداء تسير بحداء انجشه فاذا اسرع فاذا ما اسرع في حدائه اسرعت واذا ما ابطأ ابطأت هي تشعر تماما بهذا الايقاع الذي ينشده. ويبدو ان انجشه قد استبدل - [00:06:16](#) فيه الغناء والحداء طرب واطرب الابل وفجعلها تسرع الخطى فتنبه رسولنا صلى الله عليه واله وسلم ونبه انجشه قال رفقا يا انجشه بالقوارير يعني ومن هذا الحديث انه ترفق بمعنى التند - [00:06:46](#)

تمهل ضبط من آآ لحنك من ايقائع من ايقاعك حتى تبطى الابل اه في سيرها لان فوق الابل قوارير شبه النساء بسعة الاذى اليهن او برقتهن بالقوارير. القوارير كيف يمكن ان تكسر لادنى - [00:07:11](#)

شيء كذلك المرأة ينبغي ان نترفق بها لان لا تكسر رفقا بالقوارير من هذا الباب ما اجمل وصفه وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الطف خلقه اعود لاقول ان ابرز سمات الشعر الغنائي بروز معجم المشاعر والاحاسيس - [00:07:40](#)

ثانيا الاعتماد على ضمير المتكلم او المخاطب الدال على الذات ثالثا كثرة الاساليب الانشائية والصور الموحية رابعا غلبة الطابع الذاتي على الموضوع هذه السمات الاربعة سوف نجدها تمامها في قصيدة ابن زيدون. سوف نجد ان معجم المشاعر - [00:08:06](#)

والاحاسيس كان بارزا متضخما طغى على القصيدة بمجملها. كلها مشاعر وكلها احاسيس وكلها الم ووجع واسى لما حصل للبي زيدون من هذا الفراق والتباعد والتجافي وآآ الانقطاع عن ذاك الوصال الذي كان ينعم به مع ولادة - [00:08:34](#)

الاعتماد على ضمير المتكلم. ايضا من اولا اضحى التنائي بدلا من تدانينا وناب عن طيب لقيانا تجافينا. المتكلم هنا هو دائما هو يسوقه بضمير الجماعة. دائما يسوق بنا التي تدل على جمع نفسه مع محبوبته وما يتكلم عن - [00:09:08](#)

اه مفردة ما يتكلم عن ذاته دائما يتكلم بضمير الجماعة الذي يجمع فيما بينه وبين حبه. ثم عندما اه يخاطب ايضا يا ليت شعري ولم نعتب اعاديكم كله خطاب لم نعتقد بعدكم ان الوفاء لكم آآ نكاد حين تناجيكم بضمير الخطاب ايضا لم يغب - [00:09:36](#)

عن اه معظم ابيات القصيدة. دائما هذا الضمير كان اه مع ضمير المتكلم ثالثا كثرة الاساليب الانشائية. هذه القصيدة مع ان فيها من الخبر ما فيها لكن الانشاء طاغ ايضا - [00:10:06](#)

فيها طبعا انا لابد لي ان اذكر هنا بالخبر والانشاء. الخبر في البلاغة الخبر ما يحتمل التصديق والتكذيب كقولنا جاء زيد وذهبت الى السوق وفعلت كذا وما فعلت كذا. هذا كلام يحتمل التصديق والتكذيب. فهذا خبر من الاخبار - [00:10:27](#)

واما الانشاء فهو ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته. لا يحتمل التصديق والتكذيب. طبعا كل الانشاء في البلاغة هو الانشاء الطلبي كالامر والنهي والاستفهام والتمني والنداء. هذه انواع الانشاء الخمسة - [00:10:51](#)

عندما تأمر او تنهى هذا لا يحتمل لا تصديقا ولا تكزيبا. والقصيدة في الواقع تمر بهذه آآ فهو منذ البداية يقول يا ليت شعري ولم نعتب اعاديكم هل نال حظا - [00:11:13](#)

العتبة اعاديها يتساءل لم نعتقد بعدكم الا الوفاء لكم ولم نتقلد غيره ديننا سم عندما نقول وعهدكم هذا بفعل الامر. طبعا ليسقى هنا فعل مضارع. لكن اللام لام الامر تحول معها المضارع الى اسلوب - [00:11:33](#)

فهذا ايضا من الانشاء الطلبي. لا تحسبوا هذا نهى. لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا اه والله ما طلبت اهوائنا بدلا منكم ولا انصرفت عنكم. امانينا ثم يتوجه الى النداء. يا ساري البرق - [00:11:53](#)

نداء ايضا نداء فيه انشاء ويا نسيم الصبا ثم غاد القصر اسق به هذا امر. اه بلغ تحيتنا امر. اذا اساليب الانشاء في القصيدة لا يعني آآ ولا يكاد يخلو منها بيت ولكنها آآ بارزة - [00:12:12](#)

في كثير من ابيات القصيدة الصور طبعا الصور سنأتي اليها حدث ولا حرج من الاستعارات والتشابه والصور الموحية في القصيدة غلبة الطابع الذاتي على الموضوع ليس في هذه القصيدة شيء من الموضوعية. كلها ذاتية كلها شحنات - [00:12:35](#)

او شحنات عاطفية العاطفة فيها هي الغالبة بل هي تكاد تكون المسيطرة على كل بيت من ابيات القصيدة تأتي الان الى تحليل النص

والى تحليل ذي يعني محورين تحليل عام - 00:13:02

النص بكامله ثم نحاول ان نقف على بعض الجزئيات في الاساليب من الالفاظ والتراكيب والموسيقى وما الى ذلك في التحليل العام نلاحظ ان هذا النص اطل من نافذتين اثنتين الاولى كانت نافذة الالام والاحزان ونافذة التوجع - 00:13:28

والتألم لما حل بشاعرنا من اه الم الفراق الحسرة على ايامه النضرة مع محبوبه. والاسف الذي كاد يقضي عليه كما عبر الاسى والحزن يقضي عليه فلولا تأسيسنا. يقول يكاد نكاد حين تناجيكم ضمائرنا يقضي - 00:14:00

علينا الاسى لولا تأسيسنا. لذلك كما قلت في البداية هذه القصيدة اعطيتها عنوانا هو وجع الفراق وتعد في الواقع من نواذر قصائدنا العربية التي جسدت الم الفراق في نفسي المفارق. يعني لو اه لو ان اه - 00:14:30

عشر قصائد من قصائد الفراق وكانت هذه القصيدة في بداياتها او على رأسها وانا كلما ذكرت الفراق اذكر بيت الشريف الرضي. هذا الذي ملئ ايضا يعني حنيننا وشوقا شجوننا في الوداع. يقول وتلفتت - 00:15:00

عيني فمذ خفيت عني الطلول تلفت القلب وتلفتت عيني فمذ خفيت عني الطلول ديار الاحبة حيث يعني كانوا يقيمون. هو رحل عنهم. فتلفتت عينه اليهم. يريد ان يودعهم يريد ان يتزود بنظرة آآ تلو نظرة - 00:15:30

فمذ خفيات بعد ان تمضي به الراحلة تمضي به اشواطا واشواطا ستخفى هذه الطلول. فمذ خفيت عني الطلول تلفت القلب جاء دور القلب ليتلفت ومن منا لم يتلفت قلبه عندما ودع حبيبا او قريبا او صديقا. وهذا هذا يعني هذا - 00:16:08

شيء يكاد يكون يومي آآ في المطار في آآ اماكن الوداع آآ يبقى المودع يراقب من ودعه حتى يغيب عن النظر. فاذا ما غاب عن النظر بدأ عمل القلب فتلفت - 00:16:40

اليه ودعا له وحن اليه واشتاق لرؤياه. اذا النافذة الاولى نافذة الالام والاحزان والنافذة الثانية امال اللقاء برغم كل الحزن الذي يبيده ابن زبدون برغم كل الوجع الذي يعتلج في قلبه وفي ضميره ويظهر على حروفه - 00:17:00

برغم كل ذلك لم ييأس ابدا من لقاء محبوبته. فهناك هذا الامل الذي نقرأه وفي كثير من ابيات القصيدة. آآ هذا الامل الذي دفعه اليه الحنين والشوق والوفاء وذكريات الحب والزمن الجميل. فهو برغم كل وجعه - 00:17:30

وبرغم احيانا ما يتسرب الى بعض الفاظه من اليأس كنا نرى اليأس تغرينا عوارضه وقد يأسنا ينص على انه يئسنا. فما اليأس مع اننا يأسنا لكن اليأس يغرينا بالحب ويغرينا بالامل في هذا - 00:17:58

لقاء اذا هو يتأمل ان يلتقي ولذلك يرسل بالسلام والتحية ويرسل بالدعاء ويرسل بالسقيا لساكنة القصر في آآ قرطبة على امل ان يتجدد هذا لقاء بها. القصيدة هذه تيسر على نهج الشعراء العذريين - 00:18:20

الشعراء العذريون هم اولئك الشعراء الذين آآ قرأنا عنهم فاحبوا آآ محبوباتهم عذريا لم يتوج بزواج. وانما بقي حبا خالصا ليس فيه وصف ماج ليس فيه ما يدعو الى الاحتشام ليس فيه ما آآ - 00:18:46

اه نجد احيانا عند شعراء المجون من وصف حسي ومن اشياء يعني الى الاحتشام تدعو الى ان يشعر الانسان بعدم الحشمة فيها. هذا هذا ما اقصده من الاحتشام. فهنا لا. آآ - 00:19:16

وصف وصف جميل لمعاني الحب السامي لمعاني الحب الراقية التي لا تחדش حياء هكذا يعني آآ طبعا آآ اذا ذكرنا العذريين فاننا نذكر آآ مجنون ليلي ونذكر جميل بثينة ونذكر آآ كثير عزة آآ ما اكثر هؤلاء - 00:19:36

الذين آآ اشتهر كل منهم بمحبة بقي على آآ وصالها في كلامه لا في الحقيقة آآ بقي على حبها وعلى التغني بعشقها ومحبتها وودها الى ان قضى دون ان يتزوج منها واتسم كما قلت شعرهم بهذا النقاء بهذا الصفاء بهذا - 00:20:06

الجمال بهذا السمو الادبي الذي يحتاج اليه كل دارس للادب ينتقل نص بنا من فكرة الى فكرة بسلاسة عجيبة. يعني فيه ما يسمى بالوحدة الموضوعية. النص كما عنوانه العنوان الكامل وجعه الفراق. لكن انت في اثناء ذلك تقف على هذه الافكار التي وقفنا عليها من - 00:20:36

مقارنة بين ماض آآ جميل وحاضر اليم. من كلام على الحساد والاعداء من من تعهد ووفاء لا يمكن ان يحيد عنه الشاعر وفاء لحبه بانه

لن ينسى حبه ابدًا من دعاء اخيه. كل هذه الافكار - [00:21:04](#)

التي نجدها في المقاطع التي اشرت اليها لا تصرفنا عن الوحدة الموضوعية الاساسية للقصيدة. فالقصيدة فيها وحدة موضوعية تتنظم ابياتها كلها وفيها افكار آتأتي متسلسلة داخل هذه الوحدة. اذا هناك آتسلسل في الافكار - [00:21:34](#)
مع وجود وحدة شعورية نفسية شملت النص كله وعلى الرغم من خصوصية هذه التجربة طبعًا خصوصية التجربة لانه آعبر بها عن تجربة خاصة به عبر بها عن حبه لولادة ولكن لقد انتقلت هذه التجربة لتكون تجربة - [00:22:04](#)

انسانية عامة ولتتجاوز حواجز الزمان والمكان. وما اكثر ما استشهدنا بابيات من هذه الرائعة من هذه القصيدة الخالدة. استشهدنا بها في كثير من آاطوار حياتنا في كثير من احداث الدهر. كلنا يقول اه في وداع حبيب او صديق اضحى الثنائي بديلا من - [00:22:29](#)
تدائنا وناب عن طيب لقيانا تجافينا. فاذا ما ذكرنا بخير اي عهد من العهود لو ذكرنا عهد استاذ درسنا لقلنا ليسقى عهدكم عهد السرور فما كنتم لارواحنا الا رياحيننا. اذا تستطيع ان تقتنص من هذه القصيدة ابياتا وابياتا لتجعلها - [00:23:02](#)
في مناسبات شتى ينطبق عليها حدث قريب من ذاك الحدث الذي عانى منه شاعرنا وتوقع منه او احتفى به او عبر عن وفائه له وما اكثر ما تمور به الحياة من - [00:23:32](#)

واقف مشابهة او يمكن ان ينطبق عليها اه هذا الشعر الجميل. هذه اذا وقفة عامة اريد الان ان اتي الى وقفة اخرى ادخل فيها كما قلت في اسلوب الشاعر في - [00:23:56](#)

اللغوي الذي بناه. اه طبعًا دائما عندما ندرس الاسلوب لابد ان نتناول اولًا المفردات التراكيب ثم الاسلوب عموما ثم الموسيقى ثم التعابير الذي التي عبر بها نمضي اذا خطوة خطوة. فنقول اولًا المفردات - [00:24:18](#)
انت عندما تقرأ هذه القصيدة تلاحظ ان مفرداتها منتقاة مختارة مصطفاه بعناية فهي رقيقة دقيقة تتسم بالركة وبالذقة وتتسم بشيء اخر هو الموافقة المناسبة تناسب الغرض الذي قيلت فيه القيلت فيه - [00:24:44](#)
الدقة تعبر عن التوقع التألم الاسى التأسي. طبعًا اذا ما انتقي هنا ما ينبغي ان ادلل على اي لفظ الا على اي سمة من سمات الالفاظ الا بلفظ مفرد لو عبرت عن هذه السمة بتراكيب لكان هذا من سمات التراكيب - [00:25:21](#)
فارجو ان ننتبه عند التحليل الى ان نحلل الالفاظ على حدة والتراكيب على حدة. فعندما نقول ان الالفاظ اتسمت بالركة والعذوبة لتلائم الغزل سننتقي ما يدل على ذلك. اقرأ معي - [00:25:52](#)

هذه الكلمات التداني التجافي الهوا الوفاء الشوق الفقد العهد الاماني كل هذه الالفاظ اذا تعبر عن غرض الغزل الذي اشرنا اليه كما عبرت الفاظ اخرى عن ذلك التوقع غيظة اه ان نغص اه تفرق اه ثم اه اليأس اه - [00:26:15](#)
تأسي كل هذه الالفاظ تعبر ايضا اذا عن اه اه الالم والتوقع اه الشوق والحنين التداني التناهي وهكذا ثم ان هذه الالفاظ عبرت عن طبيعة الاندلس التي اشرت اليها في محاضرتي السابقة طبيعة جميلة وطبيعة الاندلس في الواقع من من اجمل بلاد الدنيا يعني من زار الاندلس - [00:26:50](#)

وحتى الان هذه الطبيعة موجودة. انا زرت الاندلس فما رأيت اجمل منها لا في امريكا ولا في فرنسا في تركيا ولا في انجلترا وقد زرت كل هذه البلدان ما زرت بلدا - [00:27:24](#)

الاندلس ذهبت الى غرناطة ودخلت جنات العريف كما رأيت لها نظيرا في الدنيا اقرأوا عنها ومن جاز له ان يزورها فليزورها جنات العريف. معروفة لحد الان بيقولوا جنرال ليف جينا رايبيف هذه بقعة من بقاع الدنيا لا تحسب انها من هذه الدنيا الفانية. جمال جمال عجيب - [00:27:44](#)

جدا فطبيعة الاندلس تغنى بها الشعراء قديما ما من شاعر اندلسي على فكرة الا وخص طبيعة الاندلس بوصفه وبشيء من شعره. ابن زيدون ممن خص ذلك وقد كنت انشدتكم اني ذكرت - [00:28:15](#)

بالزهراء مشتاقا والافق طلق ووجه الارض قد راقى وللنسيم اعتلال في اصائله كانما رق لي فاعتل اشفاقا. كان هذا النسيم قد رق لحالي فاعتل اشفاقا علي على ما اصابني من هذا الشوق والحنين والتوقع والالم لذكرك ولخطرات - [00:28:35](#)

خطرتي لي بها اذا التعبير عن طبيعة الجمال موجود في القصيدة في مثل قوله الرياحين القطاف البرق نسيم الصبح السقيا مربعا له وهكذا نأتي الى التعابير مما ندرسه ايضا طبيعة التعبير باي صيغة عبر - [00:29:05](#)

لاحظوا معي ان صيغة الماضي الفعل الماضي هي الطاغية صيغة الماضي في نحو اضحى ناب غيظة انحل انبت قلنا بنتم بنا كلها بصيغة الماضي. لان الشاعر يجتر ذكرياته. يعبر عما مضى وانقضى - [00:29:36](#)

فكان لذلك يتكئ على هذه الصيغة ثم يعمق المعنى باستخدام اداة التأكيد احيانا قد عاد يبيكنا دي قد اذا دخلت على الماضي تفيد التحقيق. فاذا دخلت على المضارع افاد التقليل - [00:30:07](#)

ثم هو يعبر بصيغة الجمع وقد سبق لي النبات على هذا. اه صيغة الجمع دائما. بناء يغيرنا اهواننا امانينا. اه احسب واو الجماعة آآ كل ذلك لانه يجمع فيما بينه وبين محبوبته طلبا للاستئناس - [00:30:29](#)

للحماية من وحشة الاغتراب وهذه التي يلقاها في آآ بعده عنها اسلوب اخر انتشر في الابيات وكنت قد وقفت عند بعض آآ ما في هذه الابيات من كبعض اقصد اسلوب التضاد. دائما هناك تضاد. هناك اضطراب وطباق هو ان تذكر المعنى وضده. ليل نهار طويل قصير - [00:30:49](#)

جميل قبيح. هذا الطباق في البلاغة طبعا ندرسه مع المحسنات البديعية هنا في هذه القصيدة فيها من الطباق ما آآ لا يكاد يحصى يعني في كل بيت احيانا في طباق او مقابلة. آآ تدبر - [00:31:19](#)

معي مثلا اه قوله التناهي التناهي التناهي. اللقية التجافي. يضحكننا يبيكنا ثم ما كنت قد اشرت اليه بنت مبينا فما ابتلت جوانحنا شوقا اليكم ولا شفت مآقينا. لاحظ هذه المقابلة بين اه ابتلال الجوانح وجفاف - [00:31:39](#)

المآقي ثم يأتي في ينتشر في في اسلوبه ايضا ما كنت اشرت اليه من الاساليب الانشائية فهناك الاستفهام هناك النداء هذا يثير فيه آآ انتباه المتلقي والنداء جاءوا عنده والاستفهام يقتربان بالتمني والانكسار - [00:32:09](#)

نأتي الى البناء التصويري الصورة الشعرية في هذه القصيدة اعتمدت على امرين اثنين. طبعا عندما نأتي عندما نصف الصورة او نتكلم على الصورة كلامنا سيكون على الادوات البيانية التي استعملها. وعندما اقول البيان اقصد فن البيان في البلاغة. البلاغة ثلاثة انواع. آآ - [00:32:35](#)

المعاني كما تعلمون والبيان والبديع. اما البيان فهو التشبيه والاستعارة والكناية. هذا ما اقصده في البيان. لكن الصورة الشعرية لا تقتصر على البيان. قد ترسم الاسطورة بلا اعتماد على هذه المكونات الثلاثة. طبعا ابن زيدون اعتمد كل ذلك. فتارة ما - [00:33:00](#) نجده يرسم بالكلمات وتارة ما نجده يرسم بالصور البيانية المختلفة من استعارة وتشبيه. وصوره هذه خاصة الاستعارة يسميها اليوم علماء النقد وعلماء البلاغة بالتشخيص والتجسيد ما التشخيص وما التجسيد التشخيص هو نقل صفات الكائن الحي الى غير الحي - [00:33:28](#)

تري الشاعر ينطق الحجر ويحدث التاريخ ويجعل من الجمال يجعل من الجماد انسانا. هذا التشخيص ان يسبغ على الجمادات صفات كائن الحي اما التجسيد فهو ان يحول المعنويات الى محسوسات - [00:33:59](#)

وانت تجد كلا الامرين عند ابن زيدون في هذه القصيدة انظر مثلا الى آآ وصفه الزمان الذي ما زال يضحكننا الزمان يضحك. اه هذا الزمان اصبح يعني اه له له اصبح ينبض بالحياة - [00:34:35](#)

يا ساري البرق عندما يخاطب ساري البرق وكأن وكأن البرق انسانا يتكلم ويسمع ويخاطب ويجيب آآ التجسيد كما قلت آآ هو ان نسبغ على المعنوية ان نحول المعنويات الى محسوسات من مثل - [00:34:57](#)

مثلا الملبسين من مبلغ الملبسين بانتزاحهم حزنا مع الدهر لا يبلى ويبلى الزمان. اذا من البسنا ثياب الحزن لاحظ كيف تحول الحزن وهو معنى الحزن الحزن معنى. تحول الى شيء مادي حوله الى لباس يلبسه - [00:35:20](#)

وهذا اللباس يلبسه قبل ان يبلى حول المعنوي الى مادي وانظر ايضا او اقرأ معي اه قوله فنون الوصل فنون الوصل فنون جمع فننن. وهو الغصن ويقول واذا حصرنا فنون الوصل دانية قطافها فجنينا منه ماشينا - [00:35:48](#)

شبه ما كان يعيش به من الوصال ومن تساقى الهوى بشجرة ذات غصون هذه الغصون يميلها اليه فيقصف منها ما شاء. اذا الشيء وهو الوصال وهو الحب وهو الوداد حوله الى شيء مادي جسده هذا - [00:36:22](#)

التجسيد المادي وهو مأخوذ من قوله تعالى قطوفها دانية كما سبق ان اشرت ثم هناك الكناية لم يكتفي بالاستعارات وما اكثرها آ استعمل الكناية ايضا في تعبيراته فعبّر مثلا عن الشوق عبر عن الشوق بقوله فما ابتلت جوانحنا. بنتم وبننا فما ابتلت - [00:36:54](#)

آ هذه النار التي آ استعرت في احشائه وانتقلت الى ضلوعه لم تجف معها اه الضلوع. كناية عن الشوق الشديد واه ولا جفت مآقينا قلت ان مجرى الدمع لم يجف كناية عن ماذا - [00:37:25](#)

عن الحزن. العيش الجميل عبر عنه بالعيش طلق. العيش طلق. اذا هذه كناية عن جمال العيش رغد العيش سعادة العيش. السرور الذي عم في عيشه هذه كنايات سريعة انتقل بعدها الى البناء الموسيقي - [00:37:51](#)

طبعاً البناء الموسيقي يدرس فيه عادة موسيقى الخارجية والموسيقى الداخلية اما الموسيقى الخارجية فتدرس كما اشرت في حلقة او في محاضرتي الدراسة دراسة الشعر يدرس الوزن وتدرس القافية. وزن القصيدة هذه من اي آ بخور الشعر من البحر البسيط - [00:38:19](#)

لعل البحر البسيط من اكثر بحور الشعر غنائية. هذا هذا البحر الذي يمضي بنا على هذا النحو مستفعل فاعل مستفعل فاعل ان الباسيط لديه يبسط امال مستفعل فاعل مستفعل ان البسيط لديه يبسط الامل. طبعاً كل من اه يحفظ او يسب - [00:38:45](#)

سمع البرد وتغني المنشدين بالبردة. يدرك ان لهذا الوزن اكثر من لحن واكثر من نغم يمكن ان ينساق معه وما ذلك الا لقواعيد البسيط آ لهذه الغناء اذا هو بحر غنائي - [00:39:22](#)

بحر اولاً آ بسيط بمعنى ممتد لانه اربع تفعيلات بكل شطر واه هذه التفعيلات تأتي بصورة اه جميلة. يعني غير الطويل سبحان الله اه لا يمكنك من الغناء تمكين البسيط - [00:39:45](#)

الطويل مع انه في اربعة. لكن بسيط اكثر اه تمكيناً للغناء بهذه المقاطع الطويلة امتداد النغم يتلائم مع امتداد الحالة الشعورية الحزينة السائدة عند ابن زيدون تلك التي يعني آ تنعكس من نفسه الحزينة. من وجعه من المم من فراقه مما آ يعتمد في قلبه - [00:40:05](#)

من لواحق الحب الفراق. هذا الوزن طبعاً قلت البحر والقافي القافية انت تقرأ فيها المقطع الصوتي ايننا ايننا تجافينا محبين امانينا يسقينا يعيننا يحيينا كله يجري على هذا النحو. طبعاً هذه قافية - [00:40:37](#)

اما الروي فهو النون. اذا لو سئلنا ما روي هذه القصيدة النون ولذلك سميت النونية. نونية ابن زيدون بدون ها نونية آ تبعاً للروي حرف النون الذي هو الحرف الملتزم. لكن القافية لا تقتصر على الروي. القاف - [00:41:10](#)

هي اخر اواخر الكلمة من الكلمة الاخيرة الجزء الاخير من الكلمة الاخيرة من البيت فهذه كلها قافية انت تقرأ فيها هذا المقطع الصوتي وهو يتجاوب دلاليا مع تيار الحزن - [00:41:33](#)

من خلال مستواها الموسيقي الكثيف. لاحظ هذا التتابع كما قلت تجافينا. يبلينا يبكينا اعادينا ما تأسينا كل ذلك يسير على هذا المنوال. هذا في الموسيقى الخارجية التي يدركها كل كل سامع - [00:41:56](#)

للقصيدة وقل قارئاً للقصيدة وكل آ منشد كل من ينشد هذه القصيدة. طبعاً كما ينبغي ان تنشد كما قلت لكم آ في بيت حسان رضي الله تعالى عنه. تغنى بالشعر - [00:42:22](#)

ما كنت قائله ان الغناء لهذا الشعر مضمار. وهذه القصيدة من اجود القصائد التي تغنى بها المغنون. غنيت هذه القصيدة ولحنت غير ما مر وتغنى بها المغنون وهي خليفة بهذا - [00:42:42](#)

الغناء اذا ما انتهينا من الموسيقى الخارجية نأتي الى الموسيقى الداخلية نضرب عليها مثالا بالبيت الاول. المطلع اضحى التناهي بديلاً من تدانينا وناب عن طيب لقيانا تجافينا لو سئلتكم كم نونا في هذا البيت - [00:43:02](#)

حرف النون صوت النون تكرر كم مرة؟ تسع مرات في بيت واحد هذا الا يشكل شيئاً بطبيعة الحال يشكل شيئاً حرف النون سم انتهى به طبعاً جاء في مصراع البيت تدانينا وجاء في قافية البيت بضرورة الحاد لان القافية كما قلت كلها - [00:43:34](#)

بالنون تجافينا. هذا التصريح بين تجافينا وتدانينا. وهذه النونات التي اشتمل عليها من لدن قوله التناهي بالتلاقي من لقيان النون وكان اللانين الذي في هذا الحرف يصيغ البيت بصيغته لاحظوا هذا الحرف من اكثر الحروف آآ تداعيا مع عاطفة الشكوى - 00:44:00 ومع انين المشتكي ومع انين المتوجع. فكان خير معبر عما يعتلج بنفس الشاعر وبقلب الشاعر من هذا الشعور الممد الموجه. طبعاً التصريح لم يقتصر على آآ تدانينا وتجافينا بل هناك احيانا مثل ذلك في ضمائرنا - 00:44:43 وتأسينا بين ضمائرنا وبين تأسينا هناك نوع من التصريح واخيرا هناك الجنان الذي كنا اشرنا اليه في بعض ابيات القصيدة كقوله يأسنا واليأس اين اليأس وبين يأسنا جناس اشتقاق بين ارواحنا ورياحينا جناس اشتقاق ايضا - 00:45:13 بين تصافينا صاف جناس اشتقاق. وهكذا يعني في نلاحظ ان انواع البديع في هذه القصيدة لم تقتصر على الطباق والمقابلة بل اه تعدت ذلك الى الجناس والى المزوجة مما اه اسهم في جمال القصيدة والقصيدة فعلا اية من ايات الجمال في تاريخ شعرنا - 00:45:40

العربي ارجو من الله سبحانه وتعالى ان آآ نكون قد وقفنا على مفاصل مهمة من هذه القصيدة وانا لا ازمع انني استطعت في هذه المحاضرة ان اتي على كل شيء فقصيد ذات - 00:46:20 شجون وشجون وبدائعها وجمالها وغنائياتها من ان تحيط بها مجرد محاضرة ولكن حسبك من عقد ما احاط العنق ومن السوار ما احاط بالمعصم والى نص اخر استودعكم الله الذي لا تضيعوا ودائعهم. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:46:42